رواية «عذارى لندنستان» لحنان الشيخ عن نساء تحرّرن من قيود المجتمع العربيّ

مغامرات عاطفيّة مليئة بالمفارقات الكوميديّة وتضخيم العيوب لانتقادها

في روايتها الجديدة «عذارى لندنستان»، (منشورات «دار الآداب»)، تقدم حنان الشيخ صورة عن طبيعة المرأة التي تحرّرت من قيود المجتمع العربي ورحلة بحثها عن الرجل خلال سلسلة من المغامرات العاطفية المليئة بالمفارقات الكوميديّة، فالصديقتان هدى وإيفون اللتان رسمت الشيخ بداية صداقتهما في روايتها «امرأتان على الشاطئ» تعودان للقاء مرة أخرى لكن هذه المرة في لندن.

لا نرى في المغامرات التي تعيشها كل من هدى وإيفون أيّ دور فاعل للذكر، فهو يراوح بين العطالة والحلم البعيد صعب المنال، أما الذكران اللذان تدور حولهما الحوادث فهما أقرب إلى التكثيف الرمزي للرجال خارج المنطقة العربية. إنهما جيمس الإنكليزي المعطوب عاطفيا وهشام الجزائري الأصولي ذو التفسيرات الغريبة للدين الإسلامي.

تدور حوادث رواية «عذارى لندنستان» بين بلدين؛ الأول إيطاليا حيث تمرّ كل من هدى وإيفون بمغامرتين عاطفيتين فاشلتين مع رجلين غريبين، لتبدأ بعد ذلك سلسلة من الإحباطات تعيشانها في لندن، ورغم انفتاحهما على الحياة ونجاحهما المهني، إلا أنهما دائمتا الحديث عن الرجال وعن محاولات اجتذابهم، ويبرز التناقض بين إيفون الجريئة الغاوية وهدى التي تستخدم الرجال كوسيلة للانتقام من تربيتها الأسرية.

هذه الأخيرة ابنة شيخ، تربت تربية دينية، إلاّ أنها مع وفاة والدها تسافر إلى كندا لدراسة المسرح وخوض معترك الحياة وإقامة علاقات مختلفة مع الرجال كردّ فعل على القمع الذكوري الذي عاشته في طفولتها، إذ تستذكر ما كان يحدث معها وهي طفلة من تأنيب وتعنيف نتيجة لعبها مع الذكور من جيلها.

كذلك إيفون التي تبدو فاقدة الحب وباحثة عنه دوماً، ورغم جميع النجاحات التي تعيشها، تتعلق بجيمس ثم هشام الذي سبق أن أقام علاقة مع هدى بل تزوجها بصورة غريبة، ومع ذلك تنجذب إليه بحثاً عن الاستقرار.

كل من هدى وإيفون تعانيان تأثير الدين والعادات المتعلقة بعلاقة المرأة والرجل، علماً أنهما تنتميان إلى ديانتين مختلفتين (هدى مسلمة وإيفون مسيحية)، إلا أن النشأة في بلد مثل لبنان زرع فيهما آلية التفكير الذكورية، وحتى الرحيل إلى أوروبا فراراً من الحرب، لم يغير من بنيتهما العاطفية رغم الانفتاح والتحرر اللذين تتحدثان بهما، ويتضح ذلك في المكيدة الانتقامية التي رسمتها هدى لتوقع بهشام،

إلا أنها تخاف مواجهته، بل تهرب وترفض محادثته بعد تجربتها الجنسية معه، كذلك إيفون التي تنصاع لرغبتها الأنثوية في التهاوي بين ذراعي هشام نفسه بوصفه الرجل المخلّص، رغم أنها ما زالت تعيش على ذكرى جيمس الذي التقته مرة واحدة قبل عدّة أيام من لقاء هشام.

الرواية مليئة بالمفارقات الكوميدية، إن على صعيد اللغة التي تتراوح بين العامية والفصحى، أو على صعيد المواقف التي تمرّ بها الشخوص، إذ تتخلل السرد قصص عن الألعاب الطفولية والمواقف الشعبيّة وهي تثير الضحك تبعث على الحزن لما تحمله من نظرة مهينة للمرأة. والإضحاك كلّه قائم على تضخيم العيوب بغية انتقادها. حتى هشام الذي تدور حوله الحوادث، هو أقرب إلى صيغة كاريكاتورية. إنه جزائريّ لقبتاه بـ«تأبّط شرا» لملامحه الصحراوية القاسية ودفاعه المستميت عن الدين الإسلامي في الساحات العامة. بيد أنه ورغم تمسكه بتعاليم الدين ينصاع لرغبات هدى ثم إيفون بعدها، بالإضافة إلى تقديمه تأويلات غريبة للأحكام الإسلامية تجعل ما يقوله وما يقوم به مضحكاً، إنما ليس مستحيلاً وجود أشخاص مثله في الواقع من ذوي التفسير المنحرف للدين.

كما ترسم الرواية صورة عن طبيعة العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في لندن، فثمة الاجتماعات التي يحق لأيّ شخص التدخل فيها تقام في « سبيكرز كورنر» في «هايد بارك» حيث تتفاوت الآراء والنظرة إلى أولئك الذين يمثلون الدين الإسلامي.

ترسم الرواية صورة أنثى قد تبدو ناجحة وتحصل على ما تريد، إلا أن ثمة جانباً محزناً في الحياة اللامعة التي تعيشها، فالرغبة في إيجاد الرجل وشريك الحياة حاجة طبيعية لديها. والرحيل إلى الغرب يزيد الأمر تعقيداً إذ تبرز المقارنات بين الرجل الغربي والرجل العربي، ويتجلى الاختلاف في التعامل مع المرأة لديهما. وهذا التناقض يتضح بين كل من جيمس وهشام، فالانكليزي اختفى بلا أيّ أثر بعدما أمضى بعض الوقت في حفلة زفاف مع إيفون، في حين بقي هشام يلاحق هدى على أمل أن تفي بوعدها بالزواج منه.

صوت الكاتبة والروائية حنان الشيخ يعلو على أصوات الشخوص كلها لتبدو أحيانا كأنها تتحدث باللسان ذاته. كذلك تبدو رواية «عذارى لندنستان» كأنها تريد أن تلقن الرجل العربي –من خلال «هشام»– درساً عبر المقالب التي تقوم بها كل من هدى وإيفون، والفشل أمام الرجل الأوروبي الذي لا ينظر إلى المرأة مثلما ينظر إليها العربي بوصفها أداة جنسية وإناء لتفريغ اللذة.

مهرجان برلين السينمائيّ افتتح دورته الخامسة والستّين ويكرّم المخرج الالمانيّ الكبير فيم فيندرز

أفتتحت أمس الدورة الـ65 من مهرجان برلين السينمائي، وتختتم بإعلان الأفلام الفائزة مساء الرابع عشر من الجاري.

فيلم الافتتاح عنوانه «لا أحد يريد الليل» للمخرجة إيزابيا كواكسيت، بطولة جوليت بينوش، وتدور حوادثه في غرينلاند، القطب الشمالي، عام 1909، حول عشق امرأتين للرجل نفسه، وهو مغامر، مستكشف، آثر العيش وسط الثلوج القطبية على حياة الرفاهية في مدريد. وهو العرض العالمي الأول للفيلم في المسابقة الرسمية للأفلام الطويلة التي تشمل 19 فيلماً تتنافس على جائزة الدب الذهبي والإخراج والتمثيل، وبينها فيلم صينيّ صوّر بتقنية الأبعاد الثلاثة عنوانه «ذهب مع الرصاص» للمخرج جيانغ وين، وهو فيلمه الثاني في ثلاثية «الرصاص» بعد «دع الرصاص يطير» الذي عرض عام 2010. ويدور الفيلم الجديد في شنغهاي، في عشرينات القرن الماضي، أي في زمن التآلق الذي عرفته المدينة، وأنتج بالاشتراك مع شركة «كولومبيا» الأميركية، لكنه واجه بعض التأخير في عروضه التي كانت مقررة في الصين، إذ طلبت الرقابة إجراء بعض التعديلات التي لم يكشف عنها. وليس معروفاً ما إذا كان المهرجان سيعرض النسخة الكاملة من الفيلم، أم النسخة التي صرحت السلطات الصينية بها.

المخرج الروماني رادو جود يعرض في المسابقة فيلم «أفيريم» الذي تدور حوادثه في مقاطعة رومانية شمالي البلاد مطلع القرن التاسع عشر، والموضوع يدور حول سياسة الاستبعاد التي كانت تمارس ضدّ الغجر الذين ما زالوا يشكلون أقلية ملحوظة في رومانيا حتى اليوم، رغم التجاهل الرسمي لهم ولمشاكلهم. والفيلم إنتاج مشترك لرومانيا وبلغاريا والتشيك.

من ألمانيا الدولة المضيفة فيلمان في المسابقة الرئيسية، الأول «كما لو كنا نحلم» لأندرياس درسن حول خمسة أصدقاء في مدينة لايبزغ (ألمانيا الشرقية سابقاً) بعد سقوط جدار برلين عام 1989. والفيلم الثاني «فيكتوريا» للمخرج سباستيان سكيبر. وفي المسابقة ثلاثة أفلام من الإنتاج المشترك مع ألمانيا.

أبرز أفلام المسابقة وأكثرها انتظاراً من عشاق السينما، الفيلم الأميركي «فارس الكؤوس» للمخرج تيرنس ماليك (مخرج «الخيط الأحمر الرفيع» و«شجرة الحياة» و«إلى الأعجوبة»). ويشير عنوان الفيلم إلى إحدى أوراق اللعب المعروفة، وفي بطولته كريستيان بال وكيت بلانشيت وناتالي بورتمان، ويؤدي بال دور مخرج سينمائي في هوليوود يرغب في تغيير حياته.

في درجة الترقب والاهتمام نفسها يحل المخرج البريطاني بيتر غرينواي إلى برلين بفيلمه الجديد «أيزنشتاين في غوانخواتو» الذي يتناول جانباً من رحلة المخرج السينمائي الروسي المشهور سيرغي أيزنشتاين في المكسيك قبل أن يستدعيه ستالين إلى موسكو. ويركز الفيلم على نظرة إيزنشتاين حيال الجنس والموت أثناء تصويره فيلم «تحيا المكسيك» عام 1931 الذي لم يكمله البتة. لكن الفيلم لا يمثل بريطانيا في المسابقة، بل هو إنتاج مشترك بين هولندا (التي تنتج معظم أفلام غرينواي) والمكسيك وبلجيكا وفنلندا. أما الفيلم البريطاني في المسابقة فعنوانه «45 سنة» من إخراج إندريه هايغ، وهو فيلمه الروائي الثالث.

من فرنسا يشارك فيلم «مذكرات خادمة» لبونوا جاكو، وهو مقتبس عن رواية أوكتاف ميرابو، التي سبق أن اقتبسها جان رينوار فيلماً عام 1946، كما أخرج المخرج الإسباني الكبير لويس بونويل فيلماً آخر يحمل العنوان نفسه عام 1964.

من الأفلام المنتظرة أيضاً فيلم جديد للمخرج الألماني المشهور فيرنر هيرتزوغ (71 عاماً) تحت عنوان «ملكة الصحراء» وهو إنتاج أميركي، من بطولة نيكول كيدمان وجيمس فرانكو وروبرت باتنسون، ويروي قصة الرحالة والمستكشفة وعالمة الحفريات البريطانية المشهورة غرترود بيل.

في المسابقة أيضا الفيلم الإيراني «تاكسي» للمخرج جعفر بناهي الذي صوّره في طهران رغم الحظر الذي تفرضه عليه السلطات منذ سنوات، إذ تمنعه من ممارسة العمل السينمائي. وليس معروفاً بعدُ ما إذا كان بناهي سيتمكن هذه المرة من الحضور إلى برلين، وكان فيلمه «ستائر مسدلة» عرض قبل عامين في المهرجان نفسه وفاز بجائزة أفضل سيناريو ولم يحضر بناهي الذي أمضى فترة في السجن قبل الإفراج عنه.

إلى فيلم تسجيلي طويل واحد، في المسابقة هو «عصا اللؤلؤ» للمخرج التشيلي باترشيو غوزمان (منجز التحفة التسجيلية «نوستالجيا للضوء»). وهو إنتاج مشترك بين فرنسا وإسبانيا وشيلي. وثمة فيلم روائي ثان من التشيلي عنوانه «النادي» للمخرج بابلو لارين، وفيلم إيطالي عنوانه «عذراء» أول لمخرجته لاورا بيسبوني، والفيلم الروسي «تحت السحب الكهربائية» لألكسي جيرمان (إنتاج مشترك مع بولندا وأوكرانيا)، والفيلم الياباني «رحلة شوسوكي» للمخرج سابو، والفيلم الفيتنامي (إنتاج مشترك مع فرنسا وألمانيا وهولندا) «أب كبير وأب صغير وقصص أخرى» للمخرج فان دانغ دي. ويترأس لجنة التحكيم الدولية المخرج الأميركي دارين أرونوفسكي.

يحتفي المهرجان هذا العام بالمخرج الألماني الكبير فيم فيندرز الذي سيمنح جائزة «الدب الذهبي» الرمزية عن مجمل إنجازه السينمائي، ويقيم المهرجان احتفالاً في الثاني عشر من الجاري في قصر «البرلينالة» لتقديم الجائزة إلى فيندرز. ويعرض بعد الاحتفال مباشرة فيلمه «الصديق الأميركي» (1977)، وهو فيلم بوليسي مقتبس من رواية باتريشيا هايسميث، وتدور حوادثه بين باريس وهامبورغ ونيويورك. وفي حدث استثنائي، يشهد المهرجان العرض العالمي الأول لفيلم فيندرز الجديد «كل شيء سيكون على ما يرام»، وهو ثلاثي الأبعاد من بطولة جيمس فرانكو وشارلوت جينسبرغ وراشيل ماك آدامز، ويروي قصة رجل ارتكب حادثة سير تسببت بمقتل صبي، وكيف يمضي 12 عاماً بعد ذلك محاولاً التكيف مع حياته والتصالح مع المرأة التي تسبب بمقتل ولدها.

خارج المسابقة يعرض الفيلم الأميركي «سندريلا» للبريطاني كينيث براناه، والفيلم البريطاني «السيد كولنز» لبيل كوندون. كما يعرض الفيلم الألماني «السر» أو «13 دقيقة» الذي يروي قصة جورج إلسر، النجار الألماني الذي قام بأول محاولة لاغتيال الزعيم النازي أدولف هتلر في 8 تشرين الثاني عام 1939 في ميونيخ وقبض عليه وسجن لخمس سنوات ثم أعدم في معسكر داخاو. والفيلم من إخراج أوليفر هيرشبيغل، منجز الفيلم المشهور «السقوط» عن الأيام العشرة الأخيرة في حياة هتلر.

في المهرجان أفلام أخرى كثيرة تعرض ضمن أقسام البانوراما والمنتدى وامتداد المنتدى وقسم الأفلام حول الطعام، وبانوراما الأفلام الوثائقية، وقسم السينما التجريبية، وكلاسيكيات السينما العالمية، والعروض الخاصة.

من العالم العربي يعرض في بانوراما الأفلام الوثائقية فيلم «أوديسا عراقية» للمخرج العراقي السويسري سمير جمال الدين، وفي بانوراما الأفلام الروائية يعرض الفيلم المغربي «البحر من ورائكم» لهشام العسري، والفيلم الفلسطيني «حب وسرقة ومشاكل أخرى» إخراج مؤيد عليان. وفي «المنتدى» يعرض من لبنان فيلم «الوادي» لغسان سلهب (عرضه العالمي الأول كان في مهرجان أبوظبي) والفيلم اللبناني (إنتاج مشترك مع فرنسا) «ثمان وعشرون ليلة وبيت من الشعر» إخراج أكرم زعتري. وفي «امتداد المنتدى» الذي يعرض أفلاما تجريبية وتسجيلية مصوّرة بالفيديو، يعرض الفيلم المصري «بره في الشارع» إخراج ياسمينه متولي وفيليب رزق، واللبناني «ذكريات مخبر خاص» للمخرجة رانيا ستيفان، وفيلم «لادولسي سوريا» (سوريا الحلوة) لعمار البيك، و«هل قتلت دبا أو أصبحت جميلة» للمخرجة مروة أرسانواز من لبنان، و«أكابيلا» لإسلام سيف الدين محمد من مصر، و«على صعيد آخر» لمحمد شوقي حسن من مصر أيضاً.

فيندرز

من الإبداع القوميّ

■ محمد يوسف حمود

من زنوبيا

يا بوادي الشآم، لوعك الهجر
فميلي على مدى اللاحدود
ما تبقى من أمسك السمح إلا
خطراتٌ، مع السراب البعيد
أين زحف الكماة، في عالم الفتح
وعزُّ القنا، وكبر البنود؟
أين تلك الجحافل الغر، تختال
اعتزازاً بملكها الممدود؟
أين، أين الصيد الأباة، يلاقون
بنيهم من الأباة الصيد؟
*
أقبل الركب، يا رمال استفيقي
واستعيدي ذكراك طيَّ العهود
أقبل الركب، ضاحكاً للأماني
يتهادى... على الطريق المديد
يستردّ الذكرى... ويستنطق البيد
ويهفو لحلمه المنشود
كلما شام خيمة في الروابي
قال: يا مرحباً بصرح الخلود
أقبل الركب، فاستحثي خطاه
واسفحي دونه غرور الحدود
أنت يا بيد، كوفية الشرق
فتيهي، على الزمان، وميدي
أنت خفق المنى، وأغنية العزّ
وفيض من التراث المجيد
أنت فخر لنا، إن افتخر الناس
بماض نأى... وآت عتيد
أنت، ورد الزمان، يا مشرق الهدْي
ففيضي على الزمان وجودي
يا بوادي الشآم، طوباك بالركب
وبالمجد يزدهي من جديد
يا بوادي الشآم، بشراك، عدنا
نحن يا أخت، للجهاد، فعودي
عودةً، من زنوبيا، في مدى
الخاطر... يوم انطلاقه المشهود
نحن عدنا... ترفّ كوفية الفتح
علينا، بالسؤدد المعهود
وعقال الخلود، ما فوق جبهتنا
السمراء، زاه بنصره المعقود
نحن عدنا... وعاود الوطنَ الأمَّ
انتفاضٌ ليومه الموعود

تلك الزنابق

صنوان... ليس كمثلها إلاهُ:
ألأمُّ في إبداعها... والله
سبحانه، والكون بعض حروفه
ماذا أقول أنا بسفر مداه؟
وأنا الذي أمشي، لأدرك مَن أنا
الإنسان، تحت الشمس، في دنياه
غفرانك اللّهمَّ... لولاها، أنا
ماذا؟.. وكيف خلقتني لولاه؟
إثنان للإنسان، ما أسماهما
ربّين بعد إلهه: أبواه
*
حملتْه في أعماقها... وهْناً على
وهن... وشقت قلبها لتراه
من روحها المثلى، تملّت روحه
وبنور عينيها ارتوت عيناه
حتى إذا ما دبّ... قالت: ليتني
وجه التراب... ترفّ بي قدماه
*
ما للفتى؟.. عما يفتش؟.. سله ماذا
قد أضاع؟.. لعلنا نلقاه
ماذا على الآفاق؟.. ماذا يا ترى
في العنفوان من الحياة عَراه؟
عيناه في المجهول عالقتان
كالمجنون... ضيّع وعيه ونهاه
قدماه سادرتان... في خطواته
تيهٌ تملّك قبلَه مَن تاهوا
ويداه سائلتان... يسراه تَرى
ما لا ترى في سؤلها يمناه
وبفيه تمتمة الرؤى... أُحجية
ضاقت بفكٍّ حروفها شفتاه
*
هي، يا دلالَ القد... أحلى ما رأى
بين الزنابق... في ربيع رؤاه
في خصرها الغنجُ الحييُّ... وصدرُها
شممٌ، تلفت للذرى نهداه
ولحاظها، شطآن بحر رافل
بالضوء... تحلم تحته الأمواه
*
لا تبعدي... فلأنت بعض ضلوعه
سلختْك عنه يدَ الذي سوّاه
حتى يضجَّ الشوق فيك... وتنتهي
بكِ لهفة اللقيا إلى لقياه
*
نشتاق لقياكنّ في لبنان... يا
تلك الزنابق... يا افترار رباه
نشتاق لقياكنّ... انتنّ الندى
المتلألئُ القطرات فوق حلاه
فانثرنَ، في الأجواء، ما فيكنّ من
عطر... يُشّع بنوركنّ شذاه
أنتنَّ للوطن اللبوءاتُ التي
إن يدعُها تنفر... وتحم حماه
مكنّ ذاتُ التاج في قرطاضة:
أليسار... مجدٌ صوتكنّ صداه
وزنوبيا في تدمر... سيفٌ على
الدنيا... أهاب بسوريا حدّاه
فإذا البطولة، باسمكنّ، روايةٌ
تروى... وتاريخٌ لكنّ... وجاه
فاهتف للوطن الأبيّ، يثرْ على
عبء الزمان... وتنتفضْ كتفاه
وَيصحْ بأشباه الرجال أن اغربوا
عن ناظريّ... ويَلتفتْ لفتاه
وفتاه، مَن أعطاه كلّ حياته
إنّ الأمين يردّ ما يعطاه
*
وطناه... لولا غُصةٌ... غنيتُ ما
آذار، في ميلاده، غنّاه
لكنْ... وفي لكنْ... حكايةُ أمة
ثكلى... وأرز ينحني وجباه
*
وطني... وأبناء الحياة براعم
غدُك الربيع السمح... يا وطناه

الخبر الثقافي

مفكّرون مصريّون يحتفون بمؤلَّف وحيد عبدالمجيد في معرض الكتاب

عقدت قاعة «ضيف الشرف» في معرض القاهرة الدولي للكتاب ندوة حول مُناقشة كتاب «الليبرالية نشأتها وتحوّلاتها وأزمتها في مصر» تأليف د. وحيد عبدالمجيد، بحضور د. سمير مرقص، المشرف العام على جهاز التنسيق الحضاري، ود. عبدالخالق فاروق الخبير الاقتصادي، وأدارها الكاتب والمفكر حسين عبدالرازق الأمين العام لحزب التجمع السابق.

افتتاحا، قال حسين عبد الرازق: «إن كلمة ليبرالية أصبحت مُتداولة عبر أفواه السياسيين والمثقفين، لكن من دون معرفة المعنى الصحيح للكلمة أو دورها وتاريخها. كتاب «الليبرالية.. نشأتها وتحوّلاتها وأزمتها في مصر» يلقي الضوء على ست حقائق، أبرزها: أن الليبرالية تدور حول الحرية والفردية والعقلانية والعمل الحر والتسامُح وقبول الآخر»، موضحاً أن مفهوم الليبرالية ظهر في القرن الخامس عشر قبل الديمقراطية ومع ظهور الرأسمالية، وتابع: «الإصلاح الديني كان ركيزة أساسية لظهور الليبرالية، إذ كان صعباً ظهورها وسط أي نزاع ديني أو مذهبي». مشيراً إلى أن الكتاب يوضح معنى الليبرالية ودورها خلال الفترة الماضية وفي العصر الحديث، بعدما ركّزت الليبرالية الجديدة على النظام الاقتصادي. وأكد على أن الليبرالية الجديدة أفادت من تدهور الحركة السياسية الأوروبية، ومن تفكيك الاتحاد السوفيتي، كما انكمشت الليبرالية بعد الأزمة العالمية التي أربكت دول العالم عام 2008، وما إن بدأت ثورات الربيع العربي حتى توهّمت القوى السياسية إمكان تطبيق الليبرالية، لكن تطبيقها فشل في مصر والعالم العربي لأسباب مُتعددة.

من ناحيته، يرى د. سمير مرقص، المشرف العام على الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، أن كتاب «الليبرالية... نشأتها وتحوّلاتها وأزمتها في مصر» يصدر في توقيت مُناسب، خاصةً أن أنظمة ما بعد ثورات «الربيع العربي» في حاجة ماسة إلى توضيح ماهية الليبرالية وسُبل تطبيقها، وتابع: «مؤلف الكتاب استطاع بشكل جذّاب للقارئ أن يربط بين الليبرالية ومدلولها الفكري والفلسفي، ما قد يُتيح للعقل العربي سهولة التمعُّن في الكتاب بنظرة عميقة، لإعادة الاعتبار إلى مفهوم الليبرالية الغائب عن الشعوب العربية»، مشيراً إلى أن الكتاب يقدّم وجبة سياسية مُتكاملة حول الفرق بين الأفكار التي يتوارَثها الإنسان، مثل الدين أو وضعه الاجتماعي والبيئة التي نشأ عليها، وتحرُّر عقله نحو الإبداع بعيداً عن الدين أو الموروثات الثقافية».

أضاف مرقص: « يلقي الكتاب الضوء على كل ما هو جديد في العالم حول مفهوم الليبرالية وسُبل تطبيقها، إذ ابتعد الكاتب عن المعتقد الخاطئ لتطبيق الليبرالية إلى جان جاك روسو، ويتيح للعقل البشري الاختيار والنظر إلى الليبرالية الجديدة لتجديد الفكر وتنوّع العقل والتجارب، لا سيما أن الليبرالية تمثّل التسامُح في مُقابل التعصّب، والعلم لمواجهة التخلف، وبالتالي تُعتبر الليبرالية منهجاً فلسفياً للارتقاء بالمجتمعات والشعوب».

بدوره، أشار الخبير الاقتصادي د. عبدالخالق فاروق، إلى أن الكتاب وضع خطوطاً مُتقاطعة بين الليبرالية والاقتصاد وجعلهما يتكاملان في العديد من الرؤى والأهداف. كما يلقي الكتاب الضوء على التأثير والتأثر بالليبرالية، باعتبارها تأصيلاً للحرية والمدنية، مؤكداً أن الكتاب يرسّخ مفهوم الفكرتين الاقتصادية والاجتماعية، لكن على الدولة وضع رؤية لكيفية إدارة الموارد البشرية والاقتصادية، علماً أن الكتاب أعطى افتراضاً بأن الليبرالية تتسق مع المدرسة الاشتراكية. ومع ذلك فالكتاب لا يتعارَض مع فكرة الحرية والعلمانية، وتحديداً مع الفكر الديني».

في سياق مُتصل، أوضح د. وحيد عبدالمجيد، مؤلف كتاب «الليبرالية... نشأتها وتحوّلاتها وأزمتها في مصر» أن الكتاب مُحاولة لإثارة التفكير والمناقشة والجدال حول مفهوم الليبرالية ومدلولها التاريخي ومراحل تطوّرها إلى العصر الحديث، مؤكداً على أن الليبرالية تعتبر منهجاً واضحاً وصريحاً لمنح الفكر والعقل الإنساني فرصة حقيقية للخلاص من مشاكله وأزماته، وأن الإنسان هو مَنْ يستطيع إنقاذ نفسه فحسب، إن أراد وعمل على ذلك. وأضاف عبدالمجيد: «ن الليبرالية هدفها تحرير العقل والنمو الاقتصادي والاجتماعي، لذا فإن أهمية الليبرالية تظهر في لحظة تحرير العقل من الأفكار المهيّمنة عليه، والذين يريدون استعباد هذا العقل، تبعاً لمصالحهم ومكاسبهم الشخصية والسياسية. فضلاً عن أن الليبرالية تعني التحرُّر الاقتصادي والاجتماعي والعقل البشري.

العثور على آخر تمثالين من أعمال مايكل أنجلو

عثر خبراء دوليون على تمثالين من البرونز يعودان إلى الفنان مايكل أنجلو، وهما الوحيدان المتبقيان من هذا النوع من أعمال فنان عصر النهضة الإيطالي. ويبلغ طول كل من التمثالين متراً واحداً، وهما لرجلين منتصرين ويمتطيان فهدين، أحدهما يبدو على ملامحه التقدم في السن مقارنة بالآخر، لذا فهما ليسا تمثالين متطابقين، بحسب جامعة كامبريدج البريطانية. وفور التأكد من أن العملين اللذين قدما في متحف فيتزويليام في كامبريدج يعودان إلى الفنان، سيكونان الوحيدين من منحوتات مايكل أنجلو البرونزية التي تصل في الوقت الراهن. وخلص العديد من الباحثين الدوليين، بالتعاون مع الجامعة الإنكليزية، إلى أنهما يعودان إلى الفنان الإيطالي. وتنتمي القطعتان إلى مجموعة خاصة لم تكشف تفاصيلها، وفي القرن التاسع عشر كانت في حوزة البارون أدولف فون روتشيلد، وعرضت على الجمهور على الأقل في مناسبة واحدة ماضياً ضمن معرض للأعمال البرونزية أقيم في الأكاديمية الملكية للفنون في لندن عام 2011.

رغم أن الفنان الإيطالي مشهور بأعماله الثرية التي يزين بعضها كنيسة سيستينا في الفاتيكان، إلا أن مايكل أنجلو أظهر تفضيله للنحت. وللتحقق من أنهما يعودان إلى الفنان الإيطالي، قام فريق من الباحثين الدوليين، ضم متخصصين من جامعة كامبريدج ومتحف فيتزويليام وجامعة وارويك بدراسات انطلقت الخريف الفائت، على يد الأستاذ الفخري لتاريخ الفن في جامعة كامبريدج باول غوانيدس.